

العلوم المساعدة فى البحث العلمى فى مجال الآثار

*- يحتاح الباحث فى مجال الآثار إلى الإلمام بعدد من العلوم الأخرى

التي تساعده فى دراسة الآثار، منها:

1- علم التاريخ:

الآثار والتاريخ وجهان لعملة واحدة، فدراسة أي أثر لابد من معرفة تاريخه، وتاريخ منشئه، والأحداث التي دارت فى ذلك العصر.

2- علم الجغرافيا:

لجغرافية المكان وتضاريسه، وأنهاره، وبحاره، ونوع تربته، ومناخه (حار- بارد) انعكاس على الأثر.

مثال: الموضع المرتفع فى العمارة الحربية - التربة وعلاقتها بمواد البناء ونوعية الأساسات - المناخ وعلاقته بالفتحات والتهوية والتغطية (العمارة التركية: التغطية بقباب - عمارة المغرب والأندلس: الأسقف

الجملونية - البلدان الحارة: الإكثار من فتحات التهوية) - اختيار
مواضع المدن .

3- علم اللغات:

لابد للباحث فى مجال الآثار أن يكون ملماً باللغات القديمة
(الهيروغلىفى - القبطى - اللاتينى - العثمانية القديمة) وفقاً لتخصصه.

كذلك يجب أن يكون ملماً بلغة أجنبية أو أكثر وفقاً لتخصصه أيضاً
(إنجليزى - فرنسى - أسباني - ألماني - فارسى - تركى -).

كما يجب على الباحث أن يكون على دراية بفقهاء اللغة أى تطور اللغة،
فهناك بعض اللغات القديمة التى تطورت وتحولت إلى لغات جديدة، فاللغة
تنمو وتتطور بتطور الوقت وباختلاف المكان (اللغة اللاتينية وتحولها
إلى لغات حديثة كالفرنسية والإيطالية والإسبانية).

كما تتطور اللغة وتكتب بمصطلحات لم تعد تستخدم اليوم (الشعر
الجاهلى مثلاً).

ويستطيع الباحث الاستعانة بالمعاجم والقواميس اللغوية المتخصصة
للتعامل مع تلك اللغات والمصطلحات.

4- علم النقوش والكتابات والخطوط:

توجد أنواع كثيرة ومختلفة من الخطوط الخاصة بكل لغة، يجب على الباحث معرفتها والإلمام بها لكي يتمكن من قراءة النقوش الكتابية على الآثار وفي الوثائق والمخطوطات بشكل صحيح.

مثال: - اللغة المصرية القديمة (هيروغليفى - هيراطيقى - ديموطيقى)

- اللغة العربية : كوفى (هندسى - بسيط - تذكارى - مورك - مضفر - ...)، خط النسخ، الطومار، الثلث، الرقعة، الخط المغربى.

- ومن الخطوط الفارسية (التعليق - النستعليق).

- ومن الخطوط التركىة (الديوانى - الهمايونى).

5- علم الأختام:

تنوعت الأختام من حيث أشكالها، ومواد صناعتها. فمنها: المستدير - البيضاوى - المستطيل، ومنها ما صنع من المعدن ومنها ما كان من الشمع.

وقد كانت الأختام تستخدم فى التوقيع على الوثائق والعقود والمراسيم.

6- علم الرنوك:

الرنك كلمة فارسية معناها: اللون. وقد استخدمت للدلالة على الشارة أو الشعار الشخصي، فقد كان لكل وظيفة رنك أو شعار خاص بها، كما كان لكل أمير رنك خاص به خاصة فى العصر المملوكي.

مثل: الظاهر بيبرس: رنك الأسد، نور الدين محمود بن زنكى: رنك زهرة اللوتس، أسرة قلاوون: رنك زهرة سداسية البتلات.

ومن حيث الشكل فقد يكون الرنك: مربع – مستدير- بيضاوي – متعدد الأضلاع. والرنك المستدير هو الأكثر شيوعاً.

*- أنواع الرنوك: 1- رنك بسيط: ويتضمن اسم السلطان أو الرسم الدال على وظيفة الأمير.

2- رنك مركب: يدل على الوظائف التى تدرج فيها الأمير، ويحتوي على أكثر من رمز.

3- الخرطوش: وهو خاص بالسلطين والملوك فقط وليس الأمراء.

7- علم المسكوكات (النميات):

أي علم دراسة النقود أو العملة، سواء أكانت عملة ذهبية (دنانير)، أو فضية (دراهم)، أو نحاسية (فلوس).

وتعد المسكوكات إحدى شارات الملك أو الحكم. وقد كان للمسكوكات دور ضرب خاصة بسك العملة (أي صناعة العملة)، وللعملة أوزانها، وصنج لوزنها، وأدوات لضربها أو صناعتها.

وتحمل النقود كثير من المعلومات المهمة (أسماء الحكام وألقابهم وولاية العهد، آيات قرآنية- عبارات دعائية - عبارات غير دينية - مكان الضرب - تاريخ الضرب، وغيرها)، فضلاً عن احتوائها على الرسوم والزخارف.

وتعكس النقود الحالة السياسية، والمذهبية، والاقتصادية، والاجتماعية.

8- الأدب:

سواء أكان شعراً أم نثراً. وهو شبيه بالتاريخ، حيث يسجل لنا كثير من الأحداث السياسية والتاريخية والاقتصادية والاجتماعية ولكن فى صورة أدبية. مثل: قصائد الشعراء فى مدح الحكام، ومثل بيوت الشعر المسجلة على جدران قصر الحمراء بغرناطة وغيرها.

9- علم الإنسان (الأنثروبولوجي):

ويختص بدراسة التطور البيولوجي للإنسان، وتغير السلالات. ويسعى لاكتشاف الإنسان وحضارته المادية (الآثار) والشفاهية. كما يهتم بدراسة ثقافة الإنسان والشخصيات والعلاقات البشرية.

10- علم الاقتصاد:

هناك علاقة طردية بين الاقتصاد والآثار، فكلما ازدهر الاقتصاد ازدهرت الحضارة والآثار سواء أكانت عمارة أم فنون أم مسكوكات. مثل: المصري القديم ومعرفته للزراعة، الرومان ومستعمراتهم، ازدهار التجارة فى العصر المملوكي.

*- وهناك عدد من العلوم الأخرى المساعدة لعلم الآثار مثل: علم الجيولوجيا، علم الإثنوجرافيا (خصوصيات الشعوب من أديان وعادات وتقاليد)، علم الطبوغرافيا، علم الهندسة المعمارية، علم التصوير (تصوير فوتوغرافى- جوى- أشعة فوق بنفسجية- أشعة سينية، وغيرها)، علم الكيمياء- علم الفيزياء- علم النباتات- علم الأنساب- علم الرسم والنحت والتشكيل.
